يفيد انه رجح الاول مع ان المناسب الوجه الثاني لا يحتاج الي الاول
الي التقدير وعلى الثاني محذوف دل عليه الجملة والمعنى ان عصيت
ربي اخاف عذاب يوم عظيم وقد قرئ باظهاره اي قرئ من يصرف الله
عنه يومئذ ويكون التقدير من يصرف الله العذاب عنه يومئذ او
من يصرف الله عنه عذاب الله يومئذ تعالى وان يمسسك بضر فلا كاشف له
الا هو حجة اخرى على المشركين فانه لما كان الله قادرا على دفع الضر لا غيره
بطل الشرك لانه لا وجه لعبادة من لم يكن قادرا على دفع الاذى وترك
العبادة من قدر عليه تعالى فهو على كل شيء قدير دل هذا على ان غير الله تعالى
لا يقدر على ايصال ذلك الخير ومنعه كما فهم من قوله تعالى فهو على كل شيء قدير
فلو قدر غيره عليه فاذا اراد ايصاله الي العبد واراد الله عدم ايصاله اليه
لزم ما لزم من التمانع تصوير الحج الباقي بالغلبة متعلق بالعلو والمراد
تصوير علو الرحيم على العباد فاستعملت ما هو للفوقية المكانية في
الشرف والعلو بحسب المرتبة وغرضه ان ليس العباد على معناه الحقيقي
وانما المراد منه كمال قهره وعلوه بالوجه الذي ذكره والاول ان يقال القهر
عبارة عن الغلبة وهي معناه الحقيقي والمراد من الفوقية العلو المرتبي
يقال قل الله اي هو اكبر شهادة فان قلت ما المراد من شهادة
الله قلنا اظهار المعجزة على يد النبي صلى الله عليه وسلم فان حقيقة الشهادة
ما تبين به المدعي وهو كما يكون بالقول بالفعل ولا شك ان دلالة
الفعل اقوى من دلالة القول بعروض الاحتمالات في الالفاظ بخلاف
الفعل فان دلالته لا يعرض له الاحتمال والمراد من الشهادة ههنا
الشهادة على نبوته صلى الله عليه وسلم فان القران دال عليه لانه اعجزهم

اي عجزهم عن المعارضة كما دل عليه سبب النزول ولقوله تعالى واوحي الي هذا
القران لانذركم لكن قوله تعالى ائنكم لتشهدون ان مع الله الهة اخرى يدل
على ان المراد الشهادة على التوحيد وهو دليل الح فيه انه فسر اولا من
بلغ الموجودين الغايبين كما هو الظاهر من عبارته بقرينة ما قاله
ثانيا من ان المراد به الموجودين بعده وعلى هذا يكون محتملا للمعنيين
فكيف فيكون دليلا والمحتمل لا يصلح دليلا والاولى ان يقال ظاهر قوله
تعالى ومن بلغ مطلق عام للموجودين الغايبين والذين يوجدون
بعده الي يوم القيامة بالغ غاية الافراط في الظلم قد افرط في تفسير
هذه الاية والوجه ان يقال المراد بمثل امثال هذه التركيب اي من اظلم
شدة الظلم اذ لا يمكن في كل موضع خصوصا في هذا الموضع
حمله على البلوغ غاية الافراط في الظلم اذ قيل للنبي مثلا ابلغ منه في الظلم
منصوب بمضمر هويلا للامر يفيد ان اخفاء العامل يشعر بالتهويل
وقال صاحب الكشاف ناصبه محذوف تقديره ويوم يحشرهم كان
كيت وكيت فترك ليبقى على الابهام الذي هو ادخل في التخويف فعلم
من عبارته ان التخويف لم ينشأ من حذف العامل وانما نشأ من
تركه مع فاعله ومراد المصنف ما ذكره صاحب الكشاف فكانه قال
لو ذكر العامل لوجب ذكر فاعله فلم يبق التهويل وانما كان حذف
الفاعل موجبا للتهويل لان السامع يذهب كل مذهب ممكن بخلاف
اذا ذكر فانه يتعين ما هو المذكور وقد ايقنوا بالخلود لكن
تقولون اين فعلم انهم عند هذا القول ايقنوا بالخلود لا بد من بيان
وهو لا يوافق قوله انظر الح اعلم ان من قال بالتقدير المذكور غرضه